

قال تعالى:

المن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق
كمن هو اعمى انما
يتذكر اولوا الالباب
الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق .
صدق الله العظيم

المشاق

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

المدير:

عبد الله كنون

العدد 70 - السنة الخامسة

8 صفحات

0.30

فاتح جمادى الاولى عام 1388

27 يولييه سنة 1968

جلالة الحسن الثاني والقرآن

ملوك هذه البلاد من التمسك
بالقرآن وهدية ولقد كان صاحب
الجلالة الملك المقدس محمد الخامس
رحمه الله من دعاة القرآن
والمتشبهين باهدافه ورت ذلك
عن آبائه واجداده وأورثه لأولاده
واحفاده حفاظا على العروة الوثقى
التي قامت عليها الدولة العلوية
منذ نشأتها والحسن الثاني كراع
امين على تراث القرآن بهذه
البلاد لا يغفل في احاديثه عن
الاشادة بما للقرآن من فضل على
المغرب والمغاربة اذ به سادوا
في تاريخهم الحافل ولا يمكن ان
يسودوا الا به في مستقبل
تاريخهم ولقد تحدث جلالتهم
والحسرة تملأ نفسه عن الاجيال
الصاعدة التي كان من سوء
(البقية على ص. 7)

فصل من كتاب «هذا القرآن» للاستاذ عبد الحى
حسن العمراني، وهو كتاب يخرج في 200 صفحة وقد كتبه
مؤلفه بمناسبة ذكرى مرور اربعة عشر قرنا على نزول
القرآن فنلفت اليه الانظار :

وبصيرتهم ولو حللوه وحلوا
سوره وتفاصيله ومجمله
لوجدوا فيه فضيلة
الفرد داخل بيته والسلوك
المستحسن للجماعة مع
مواطنيها والتعامل الصالح
الخالص البناء للمجموعات
البشرية كيفما كانت الوانها
او لغاتها او القارات التي
يسكنون بها ...

وهذه الفقرة تنطق بنفسها
عن نفسها ويعبر فيها
ملك البلاد عن الاتجاه
الشعبي للبلاد وعلى ما كان عليه

ما قال جلالة الملك في
جوابه لعلماء الاسلام الذين
استدعاهم من مختلف الاقطار
الاسلامية للمشاركة في احياء
ذكرى مرور اربعة عشر قرنا
على بدء نزول القرآن: ان احترامنا
لمبادئ القرآن وتشبثنا بتعاليمه
ليس بالشىء الغريب حيث ان
ابانا محمدا الخامس رحمة الله
عليه اول ما وضع في يدنا قلما
وضعه لا لنخط الاحرف ولا
لنرسم الرسوم رغم حداثة سننا
انما وضعه لنا في يدنا لاول مرة
لنكتب بسم الله الرحمن الرحيم
ولم ندخل المدرسة الابتدائية
ولا الثانوية حتى قضينا في
الكتاتيب القرآنية ما يزيد على
اربعة سنوات هذا الشىء هو
الذي طبعنا به وجبلنا عليه
وجبل عليه آباؤنا واجدادنا
والاجيال التي سبقتنا في هذا
البلد واننا لنأسف كل الاسف
ما نراه من الاجيال الصاعدة
من الاجيال التي هي الآن الاجيال
المسؤولة على دواليب الدولة في
الادارة وفي السياسة لنأسف
كل الاسف لجهلها للقرآن لا
لنسيانها اياه ولكن لجهلها اياه
حيث يرون في القرآن محض
مجمع للعبادات والنسك وللتعامل
بين العبد وربّه في النطق
الضيق ولو نفذوا بأبصارهم

حول ضريبة الارث

وقول الله تعالى:

«ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن»

بقلم

العلامة الاستاذ محمد الطنجي

قويم في هذه الشريعة وان
تحكيم كتاب الله عند الاختلاف
امر حتم وان النصيحة العامة
اساس دين الاسلام كما قال
الرسول عليه السلام: «الدين
النصيحة لله ولكتابه ولرسوله
ولاية المسلمين وعامتهم» وعلى
هذا الاساس اخذ العلماء قديما
وحديثا يبدون وجهة نظر
الاسلام فيما يخص عقيدته
وشريعته كعقيدة وشريعة
عملية وللسلطات بعد ذلك
واسع النظر في العمل والتنفيذ
بما تراه صالحا، فامر التشريع
النهائي والتطبيق العملي الى
ولاة الامور على كل حال وحسب
العلماء لفت النظر وتجلية
المعبر .

غايات التشريع الاسلامي
الصالح

ومن المعلوم ان التشريع
على اختلاف انواعه يرمى في
جوهره الى تقرير مصالح الفرد
والمجتمع على العموم سواء تعلق
بالعقيدة او بالمال والاقتصاد
او بالامن والاستقرار او براحة
الاسرة واطمئنانها ولذلك اعتبر
علماء اصول التشريع الاسلامي
(البقية على ص. 3)

قبل طرق هذا الموضوع
تشير اشارة عابرة الى نظير
الاسلام في الولاة حماة شريعته
فنقول ان علماء الدين خصوصا
والمسلمين عموما يرون الولاة
والطاعة لامير المؤمنين من اهم
الواجبات: وقد ادخل علماء
السنة الامامة الاسلامية في كتب
العقيدة حتى يدرسها كل دارس
ومتعلم في المدارس الدينية
ويتربى على اعتبارها مبدءا من
مبادئ الاسلام العملية في الحكم
تطبيقا للحديث المروي في
صحيح مسلم وغيره «بايعنا
رسول الله على السمع والطاعة
في العسر واليسر والمنشط
والمكره» وعلى اثره علينا وعلى
ان لا ننازع الامر اهله وعلى
ان نقول بالحق حيثما كنا لا
نخاف في الله لومة لائم» وقد
اثبتت الايام ان التمسك بمبادئ
الاجتماع على امام واحد من
اهم العوامل في الاستقرار
وعدم الفوضى واتخاذ الشعارات
المختلفة التي اطاحت بكثير من
الانظمة فيجب ان يعرف
المسلمون ان شريعة القسرة ان
التي لا اعوجاج فيها هي
شريعته وان الشورى منهاج

وزير للتعليم الاصلى

الاول.. فلا شك ان جلالة
الملك لما رأى ما آل اليه هذا
التعليم من الضعف والفتور وسمع
الشكاوى العديدة التي ترتفع
من رجاله وطلبته باعماله
وتجاهله، اراد ان يعيد اليه
شبابه وقوته ويحيى ماضيه
المجيد الذي كانت بلادنا مهدا له
ومنازا حتى انها تضم ثاني جامعة
اسلامية كبرى في العالم وهي
جامعة القرويين، فخصه بوزارة
وجمع بينه وبين الشؤون
الثقافية في هذه الوزارة اشعارا
بانه لا تضارب بينه وبين الثقافة،
بل هو سميها واساسها، وى
اعتبار ثقافة لا تقوم على لغة
البلاد وتاريخها ودينها وتشريعها
وعقيدتها ؟

اننا نشكر جلالة الملك على
هذه المبادرة الطيبة في رد
الاعتبار الى التعليم الاصلى
ونهنى الاستاذ الفاسي متمنين
له النجاح في مهمته الكبيرة .

عين جلالة الملك المعظم
الاستاذ محمد الفاسي وزيرا
للثقافة والتعليم الاصلى، وهذه
اول مرة ينفرد فيها التعليم
الاصلى عن التعليم العمومي .
والحق اننا كنا في حيرة من
تخصيص كل من التعليم الابتدائي
والثانوي والعالى بوزارة، لاننا
نطالب بارتباط اسلاك التعليم
الاصلى وعدم فصل بعضها عن
بعض، فلم نعرف كيف نواجه
الامر بعد تقسيم الوزارة، فجاء
تعيين وزير للتعليم الاصلى
منسجما مع ما نطالب به،
ومؤكدنا وحدة هذا النوع من
التعليم بجميع مراحلها، وكان
تعيين الاستاذ الفاسي في هذه
الوزارة من وضع الشىء في
محلّه، لانه خير هذا التعليم
وطالت صحته له لما كان مديرا
للقرويين، وفي ايامه سمى
بالتعليم الاصلى واطلق على
القسم الابتدائي منه الطور

الاسلام والتحديات الكبرى

بقلم الاستاذ عبد القادر الغلبزوري

من اخلاق العلماء

- 4 -

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

محبة، ويعاوض عنها خيرا منها، فاستحضر الفقهاء واستفتاهم، فافتوه بأنه لا يجوز، فغضب المنصور، وارسل لهم وزيرا مشهورا بالحسنة يوبخهم، فردوا عليه اقيع رد وانصرفوا، فما بلغوا بساب المنصور، حتى ارسل السلطان من يسترضيهم ويبلغهم اعتذاره، وانه يستجير بالله، ويندم على ما كان منه.

وحدث ان طولب العلماء واهل الحل والعقد بالتوقيع على ديوان الحراطين، فابى العالم السلفي ابو محمد جسوس من الموافقة على ذلك، واعلن استنكاره على رؤوس الملائكة فحبس هو واهله وعذب اشد العذاب، وصودرت امواله وطيء به في الاسواق نحو سنة الى ان اعلن قبل موته بيانا اذاعه في الناس يقول فيه: انني اشهد الله وملائكته والناس اجمعين، اني ما امتنعت من الموافقة على تمليك من ملك.. الا لاني لسم اجد في الشرع وجها له ولا مسئلا ولا رخصة.. واني ان وافقت عليه طوعا او كرها فقد خنت الله ورسوله والشرع، وخفت من الخلود في جهنم بسببه وايضا فاني نظرت في اخبار الامة المتقدمين، حين اكرهوا على ما لم يظهر لهم وجهه في الشرع، فما ائثروا اموالهم ولا ابدانهم على دينهم، خوفا منهم على تغيير الشرع واغترار الخلق بهم....

فانظر يا اخي هذا المقام السامي الذي كان يحظى به علماؤنا في هذا البلد الامين، وان الامة كانت تنظر اليهم نظر الطير الى اللحم كما قال عمر! وانهم كانوا سفينة النجاة لبلادهم، حتى استرخصوا ارواحهم في سبيل انقاذ ابناء وطنهم، فماتوا شهداء الحق والواجب، واعلوا شأن كلمة الاسلام، وارضوا الله والتاريخ، فكانوا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

(يتبع)

اقرار الحق

من اخلاق العلماء الثبات على المبدأ، والتصلب فيما يروونه حقا؛ قال ابو ذر.. لو وضعتم الصمصامة على هذه (وأشار الى قفاه) - ثم ظننت اني انفذ كلمة سمعتها عن النبي (ص) قبل ان تجيزوا علي لانفذتها.

اراد عبد الملك بن مروان ان يبايع لابنه الوليد، واهروالة الامصار بأخذ البيعة له، فكتب اليه هشام بن اسماعيل والي المدينة: ان اهل المدينة اطبقوا على البيعة للوليد، الا سعيد بن المسيب، (وكان لا يرى ذلك الحديث صحيح عنده) - فكتب عبد الملك: ان اعرضه على السيف، فان مضى فاجلده خمسين جلدة، وطف به اسواق المدينة، فامر به الوالي فأتى به فقال: ان امير المؤمنين كتب يأمرنا ان تم تباعض بربنا عنقك، قال: نهى رسول الله (ص) عن بيعتين؛ فلما رآه لم يجب اخرجته الى السدة، فعدت عنقه وسلبت السيوف، فلما رآه قد مضى، امر به فجرد، فاذا عليه ثياب شعر، فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشأن، فضربه خمسين سوطا، ثم طاف به اسواق المدينة، فلما رددوه والناس منصرفون من صلاة العصر قال: ان هذه الوجوه ما نظرت اليها منذ اربعين سنة، ومنعوا الناس ان يجالسوه، وكان يقول: لا تملئوا اعينكم من اعوان الظلمة الا بالانكار من قلوبكم لئلا تحبط اعمالكم.

ويروى ان ابا جعفر نهى مالكا عن الحديث وليس على مستكره طلاق، ثم دس عليه من يسأله، فحدث به على رؤوس الانبياء، فضرب بالسياط حتى انخلعت كتفه، وطيء به في الاسواق، وكان يقول: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس، طلاق المكره لا يلزم.

ويذكر ان المنصور بن ابي عامر احتاج ان يأخذ ارضا

الخاصة والتهديد الكبير الذي يشكله ضد كيانها ووجودها في العالم الاسلامي ومن ثم فإن هذه القوى المعادية تجد كل امكانياتها المادية والمعنوية من اجل الحاق الهزيمة تلو الهزيمة بالاسلام وبالمسلمين الذين يأبون الانصياع لما تمليه عليهم من اتجاهات وافكار وايدولوجيات.

وفي السنوات الاخيرة ازدادت محاربة هذه القوى المضادة للاسلام بشكل ينذر بالخطر المستطير ان لم يهب المسلمون عن بكرة ابيهم لرد العدوان عنهم والوقوف في وجه التحديات الكبرى التي تواجههم مواجهة عنيفة وبالغة الشدة والخطورة.

انهما تحديات محكمة الخطط منظمة مصممة على ازالة ضرباتها القاضية بكيان الاسلام المتمثل في كيان المجتمع الاسلامي وسوف لا تتوانى القوى الجبارة الضخمة التي تضم الحقد على الاسلام في الاستمرار في تسديد طعنات متتالية لقلب الاسلام ولن ترهبها اية قوة اخرى ان لم تكن هذه القوة مستمدة ومنبثقة من قوة الدين نفسه ومرتكزة على اسس منه.

إن المعركة ضد الاسلام قد بلغت مرحلة من الخطورة بمكان وتتجلى مظاهرها في أكثر من جهة من العالم الاسلامي. وما احتمال العصابات الصهيونية لفلسطين المسلمة. وما اضطهاد الحبشة لمسلمي ارتريا، والخنائ الذي يشده شرذمة المراهقين في الصين على المسلمين هناك ماذلك كله لإظهار من مظاهر المعركة الحامية الوطيس التي نشن، وتنظم خططها في جهات معروفة جيدا من العالم.

إن الاسلام إذا كان قد انتصر في الحقبة الاولى

أنفسهم وانتصروا على أهوائهم وأقبلوا على الله بقلوبهم وعقولهم واتبعوا منهج الله في الارض وطبقوه على أقوم وجه وأحسنه وأفضله

والاسلام كما يشهد بذلك رهط كبير من علماء الغرب المنصفين المتجردين من التعصب الاعمى يستمد قوته وجبروته وسطوته من ذاته نفسها ولا يلجأ إلا إلى الله الحكيم القدير. فقد شرع الله - جلّت قدرته - الاسلام للبشرية كافة لفتح سبل الحياة الكريمة اللائقة بالانسانية، ولرفع من قيمة الانسان ايا كان باعتباره مخلوقا له مكانته المكرمة عند الله خالقه وفي هذه الخاصية التي ينفرد بها الاسلام عن غيره من المذاهب والشرائع والفلسفات المستندة الى الوضع البشري في هذه الميزة تكمن قوة الاسلام فهو اولا وقبل كل شيء دين جاء لهداية الانسان والاخذ بيده للمسير به في طريق سوي في معترك الحياة.

ولن يستطيع ابدا اي منكر لهذه الحقيقة الناصعة ان يثبت عكس ذلك فإن حقائق الاسلام ومبادئه وتعاليمه واضحة وضوحا تاما بحيث لم يبق هناك مجال للايضاح وبهذا الوضوح وبهذه الاشارة التي تكتنف هذا الدين كان دائما يقهر قهرا تاما كل ما كان يعترض طريقه إبان الدعوة في مراحلها الاولى او في اي عصر من عصورها.

ان القوى المعادية للاسلام تحسب له حسابا دقيقا وتترصد به الدوائر وتحرض اشد الحرص على اقتناص الفرصة وتحين المناسبة للانقضاض على الاسلام والنيل منه وهي تصدر في محاربتها هذه للاسلام عن اعتقاد جازم بالخطر الهائل الذي يمثله على مصالحها

من يوم ان اشرق نور الاسلام على الارض وبزغ فجره في بطاح مكة المكرمة واعداً الله لا يألون جهدا ولا يدخرون وسعا في سبيل القضاء على هذا الدين ومحو آثاره التي لا تزيدها الاحقاب الا اشراقا وتوهجا.

ولقد واجهت الاسلام عدة حملات مختلفة ومن جهات متباينة كانت تتفق في غايتها وتوحد في هدفها الذي هو ليس غير وضع ما يمكن وضعه من عقبات في طريقه ليتخلص ظله وينحسر مده ويقل نفوذه ويضعف ولم تفتقر هذه الحملات المضادة لدين الله قتوالى وتكرار وتزداد خطتها مع زوالسي الاعوام احكاما وتصميما سواء ذلك في العصور الاولى للاسلام او في عصرنا هذا الذي تميز فيما تميز به باشتداد الطعنات الموجهة للاسلام وكثرة السهام الموجهة اليه من كل حذب وصوب وتعدد الطاعين فيه المزيفين لحقائقه المشرفة كإشراق الشمس في الظهيرة.

وإذا كان الاسلام يلاقي ما يلاقيه من عداة سافر، وهجوم مكشوف، ومؤامرات عديدة تحاك له في الخفاء والظاهر على السواء، فإنه بفضل الحق الذي يحتضنه، وبالاتماد على قوته الجبارة، التي لايقوى الباطل على الصمود أمامها، يستطيع وكما استطاع على مدار أربعة عشر قرناً أن يسحق كل الضلالات ويمحق الباطل وينتصر على أعدائه المنبئين في كل بقعة من بقاع الارض.

ولقد كان الاسلام ولازال وسيظل قوة خارقة في أيدي المسلمين تكفل لهم ضمان حياة شريفة لوأحسنوا وأجادوا استخدامها والتصرف فيها وتغلبوا على

الكبرى التي تواجههم إن ظلوا على وضعهم الحالي. من ابتعاد عن الدين وفرفة، ونشئت، وتمزق في الصفوف، وتراشق بالتهم فيما بينهم في حين أن العدو يحيك لهم المؤامرات ويدبر المكائد، ويزرع في طريقهم الاشواك.

من تاريخه فإن ذلك تم بفضل إيمان ووعي وبقظه الرعيل الاول من المسلمين وشدة استمسكهم بعروة الدين التي لا انفصام لها. وحرصهم على السير على هدي الله وصراطه المستقيم. ولن يتمكن المسلمون اليوم من الصمود في وجه التحديات



حول ضريبة الارث

وقول الله تعالى « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن »

(قاصم)

بعد الدراسة والاستقراء ، ان اساسه المصلحة الخالصة او الراجحة ودره المفسدة الخالصة او الراجحة ويتجلى في اعتبار دره المفسدة الراجحة ان بعض الاعمال له جوانب من الخير وجوانب من الوجه الاخرى فتأتي شريعة الاسلام بتحريمها باعتبار جانب الشر دره لمفسدته مع الاعتراف بجانب الخير الضئيل الذي فيه ، فاليانصيب الخيري مثلا هو أشبه شيء بالميسر الخيري الذي كان رائجا في المجتمع الجاهلي وكان نافعا للفقراء خصوصا في وقت القحط الذي يقع كثيرا في شبه الجزيرة العربية ولكن الاسلام اراد ان يترتب المجتمع الاسلامي على قصد فعل الخير غير متعصب بحظوظ النفس فحرم الميسر ولذلك تشتمل نفوس المخلصين من اليانصيب خصوصا وهو يقصد التربية ويعلم الناس انتظار الربح بالطرق الوهية ومن دول عمل نافع وكذلك انشأن في المتاجر في الخمر التي تغول العقول وتعطل مواهب التفكير في وقت شدتها حرمتها الاسلام الذي يريد المحافظة على عقول ذويه منالة من شائبة كل تعطل ، حتى يتحمل كل فرد مسؤولية اعماله

الى المشتركين ووكلائنا الافاضل

نبه بعض مشتركينا الكرام الى ان العناوين التي اعطونا غير واضحة ، ولذلك تعود الجريدة اليها وعليها (عنوان غير تمام) او اسم غير معروف ، فما على الذي انقطعت عنه الجريدة الا ان يرسل اليها بعنوانه الكامل .

كما نرجو من وكلائنا الافاضل ان يوجهوا اليها بحساب الاعداد السبعة التي ارسلت اليهم بواسطة حوالة بريدية او بنية على العنوان الذي يذكر في البيانات الادارية للجريدة .

وفيما يخص تصحيح العناوين والزبادة في اعداد الجريدة المرسلة اليهم وخلافه يرسل الطلب الى سكرتير الادارة :

الاستاذ محمد الحنفي

4، شارع 10 مايو - تطوان

لضمان سرعة التنفيذ.

وشكرا

وتصرفاته كاملة دون ان يحتاج محاموه والمدافعون عنه اذا صدرت منه أخطاء في تصرفاته الى طلب معذرتة امام محاكم القضاء او غيرها وقد اشتبه الامر على المسلمين فسألوا الرسول عن الخمر والميسر فنزلت الآية التي تبين مصلحة التشريع الاسلامي وغايته الرشيدة وهي قول الله تعالى « يستلوثك عن الخمر والميسر » قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واتمها اكبر ممن تفعهما وتشريع تحريم الميسر والخمر سماوي خالده لا يمكن نسخه بدليل قوله تعالى « اما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان » الآية ولكن عمل الناس قد يخالف التشريع ، فيظهر اثر ذلك في السلوك والمعاملات فيأتي الانحلال والانحراف نتيجة لعدم السير طبق التوجيه الاسلامي فيكثر النزاع بين الأزواج السكاري وذويهم ، وتكثر حوادث السير من السكاري لعدم ضبط احوالهم ، وقد يضع السكير امراو عائلته او دولته وهو لا يشعر فينتج عن ذلك ما سى لعائلته او دولته وهذه اخطر اما اصحاب الميسر فكثيرا ما افتقروا بعد غنى ، فتركوا عائلاتهم فقيرة ممتعة او عاشوا هم انفسهم بعد الفقر في امور انحلال ، اما اذا حصل الولوع من الفيسر بلعب الميسر فيعيش في حيرة يؤس ينتظر مستقبله المظلم عافانا الله .

ثم ان التشريع الذي يضمن له الخلود هو الذي يكون متفقا مع روح الجماعة ومشتقا من اعرافها وتقاليدها ليكون تطبيقه سائغا وسهلا عند معتاديه وذلك مثل حرت « تويضة » الجماعة الذي قبلته الجماعة القروية بسهولة ويسر .

التقليد الاسلامي بالنسبة لليتيم

فما هو التشريع والتقاليد التي كانت جارية بالنسبة لليتيم وماله ؟ ان رعاية اليتيم وماله ابتدأت منذ شرف الله سيدنا محمدا برسائلته الى الخلق فنجد في القرآن المكي « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن » وآية سورة الضحى « فاما اليتيم فلا تقهر » وفي حديث اخرجه الائمة ابو داود والنسائي والحاكم

وغيرهم عن ابن عباس قال لما نزلت ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرا به من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حتى ياكله او يفسد فاشدد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله (ص) فانزل الله « يستلوثك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخواتكم والله يعلم المفسد من المصلح » وفي الحقيقة ان هذه الآية بيان لكيفية قربان مال اليتيم بالتي هي احسن وذلك بطرق الإصلاح والحفاظ على تلك الاموال فعاد الصحابة بناء على هذا التوجيه الى عشرة اليتامى ومواكلتهم على احسن الوجوه ووردت احاديث كثيرة في كفالة اليتامى مثل قول الرسول انا وكافل اليتيم فسي الجنة كهاتين وقارب بيسمين اصبيه .

ومن جهة اخرى تتعلق بالتصرف في مال اليتيم نجد ان أكثر العلماء منذ الصدر الاول قالوا بوجوب الزكاة في مال اليتيم ولكن بعضهم امر بالاتجار فيه حتى لا تنقصه الزكاة ، ومن العلماء من قال لا تجب الزكاة في مال اليتيم اصلا وفي هذا المعنى يقول ابن رشد في (بداية المجتهد) وقال قوم ليس فسي مال اليتيم صدقة اصلا وبه قال النخعي والحسن وسعيد بن جبير من التابعين وقرئ قوم بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فقالوا عليه الزكاة فيما تخرجه الارض وليس عليه زكاة فيما عدا ذلك من الماشية والناض والعروض وغير ذلك وهو ابو حنيفة واصحابه وقرئ آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة الا في الناض .

اما اذا نظرنا من زاوية مصلحة الاسرة الى ضريبة الارث فنجد ان الارامل واليتامى في الغالب هم الذين يتحملون عب هذه الضريبة الفادحة في حالة مصابهم بفقد غالبيتهم وكافليهم مع كثرة حض الرسول على الوصية خيرا بالنساء .

ذلك ان العادة جرت قديما ولا تزال جارية الى الآن ان الرجل هو الذي يكسب ويجهد

في جمع المال وبالمال يتأتى تكوين الاسرة والرجل يختار بنفسه غالبا شريكة حياته اصغر منه سنا فتجد الرجل جاوز الثلاثين او هو في سن الاربعين مثلا يتزوج بكرا قد لا يتجاوز عمرها الخامسة عشرة وقد يشيخ ثم يتزوج اخرى اصغر من الاولى .

هذا هو واقع حياة الاسرة المغربية والغالب ان الزوج ياتي الاجل المحتوم ويترك زوجته وارملته بعده في سن الكهولة تعيش طويلا دون بعمل وزوج آخر تربى اينما وتزوج يتانها معتمدة على ما ادخره الزوج الراحل لها من متاع وعقار ، كما قال الرسول عليه اسلام لسعد بن ابي وقاص حين اراد الوصية بانتر من ثلث ماله انكثير قال : لا تترك ولدك ولدا غنيا خير من ان تتركهم عائلة يتكفون الناس اي يستلوثهم بافهم .

وبناء على هذا نرى ان عب هذه الضريبة في الغالب تتحملة الارملة ذات المحاجير بعد نكبتها في زوجها المتوفى والرسول عليه السلام ثبت عنه انه قال استوصوا بالنساء خيرا في احاديث مختلفة الاسانيد .

اما الاقتصاد في الضرائب والاقتصاف على ما يتحملة الانسان دون ضغط ولا اراد او كذلك الرقي بالارامل فيستفاد من عمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان عمر يبعث حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف الى ارض سواد العراق يضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية كما ذكر ابو عبيد في كتاب الاموال ففعلا ما كلفهما به ثم رجعا اليه ، وفي صحيح البخاري ان عمر وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق قالا حملناها امرا هي له مطيقة ، ما فيه كبير فضل (وفي رواية ابن ابي شيبة قال حذيفة لسو شئت لاضعت ارضي اي جعلت خراجها ضعفين) قال « اي عمر » انظرا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قالا : لا فقال عمر لئن سلمني الله لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجس بعدي ابداء هذا نص حديث البخاري في عزم عمر على الرقي بالارامل الكافلات للايتام وما بالنساء نذهب بعيدا ، وقد كان اسلاف امير المؤمنين

كم باليامة ممن شعثاء ارملة ممن يكد تكفى فقد والده انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا

فالحجاء اعادة النظر فسي ضريبة الارث مع اعتبار وجهة نظر التشريع الاسلامي والرفق

من ملوك الدولة العلوية المنعمين براعون حتى النساء ويحمونهم حتى من ازواجهم الذين يريدون التسلط على متاع نسائهم وكذلك الشأن في حق الضعفاء والمحاجير والغياب فقد ذكر شيخ الجماعة بالرباط المرحوم سيدي المدني بن الحسن في الترجمة الذي عقدها لأمير المؤمنين مولاي محمد بن عبد الله في مقدمة كتابه الفتوحات الالهية في ميدان اصلاحاته التشريعية انه قطع اسباب التخاصم فمعن توكيل المرأة لزوجها وجعل الحكم عند تساوي القولين بما يثبت الحق للمسكين خوفا من الميل الى الاقوياء ومنع من البيع على الغائب والمحجور ثم جوز ذلك على ان تشتري الاحباس او بيت المال المبيع ليتمكن للمبيع عليه استرداده ولا يتأتى للطامع الاستيلاء عليه .

هذا ما احده امير المؤمنين المجتهد محمد بن عبد الله احمد اجداد سيدنا المنصور بالله من التشريعات خوفا من المتسلطين على متاع نسائهم واموال الضعفاء والمحاجير فالمرأة حرة فسي التصرف في مالها شرعا وفي توكيل من يدافع عنها ولكن لما ظهر تعدى الأزواج على متاع النساء اصدر امره رضي الله عنه بمنع المرأة من توكيل زوجها لا تعديا على حقها ولكن للحرص على حفظ مالها لنوائب الدهر وذلك تطبيقا للقاعدة التي عمل بها الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز تحدث للناس افضية بقدر ما احداثوا الفجور .

وكذلك راعى حق الضعفاء والمحاجير والغياب حتى الزم الاحباس او بيت المال بشراء متاع المحجور حتى يبقى له حق استرداده بنفس الثمن اذا بلغ طور رشده ، وكذلك يبقى حق الغائب عند اوبته في استرداد متاعه وهذا غاية الاحتياط من تسلط الجبلة والولاة على هضم حقوق الضعفاء .

وقد كان الخلفاء المصلحون براعون الارامل والايتام ويحفظونهم من غوائل الدهر ونوائبه على بعد مفرهم وسكناهم كما قال جرير للخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر كالفرخ في العش لم يدرج ولم يطر من الخليفة ما نرجو من المطر

بالارامل والايتام ، وحفظ الله يمنة مولانا الامام ، ذخرا وسندا لشريعة جده عليه السلام .

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

حول تحريف الانجيل وتغييره

- 4 -

بقلم العلامة الأستاذ محمد الجواد الصقلي

(واما انجيل يوحنا)
فالنصارى يقولون ان يوحنا هذا هو تلميذ المسيح ابن زبدي وسالومه ، ويقول احرار المؤرخين منهم غير ذلك كما في دائرة المعارف الفرنسية ويرجح بعضهم انه من تلاميذ بولس ايضا وذكر في الذخيرة ثلاثة اقوال في تاريخ كتابته وهي 64 و 94 و 97 وانه كتب باليونانية ليثبت الوهية المسيح ويسد النقص الذي في الاناجيل الثلاثة اجابة لرغبة اكثر الاساقفة ونواب كنائس آسية والخاصهم عليه ان يبقى من بعده ذكرا خلدا ه ومفهوم هذا انه اولا هذا الاحاح لم يكتب ما كتب واذا لبقيت الاناجيل ناقصة وخلوا من شبهة على عقيدتهم المعقدة التي لاتعقل اذ لا توجد الشبهة عليها الا في هذا الانجيل الذي هو اكثر الاناجيل تناقضا وناهيك بجمعه بين الوثنية والتوحيد وقوله عن المسيح انه كان يشهد لنفسه فشهادته حق ثم قوله عنه في موضع آخر انه وان كان يشهد لنفسه فشهادته ليست حقا الى امثال ذلك . وقال هورن في صفحة 307 من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة 1822 (كتب يوحنا انجيله في سنة 97 على ما اختار كريزاستم وابي فانيس من القدماء وداكترمل وفي برى شيس وليكليرك وبشرب تاملاذن من المتأخرين وفي سنة 98 على ما اختار مسترجسونس ه وقال الدكتور بوست (ويظن انه كتب في افسس بين سنة 70 و 95 ثم قال في الرد على علماء اوربة الاحرار مانصه وقد انكر بعض الكفار قانونية هذا الانجيل لكرهتهم تعليمه الروحي

ولا سيما تصريحه الواضح بلاهوت المسيح . غير ان الشهادة بصحته كافية فان بطرس يشير الى آية منه 2 بط : 14 قابل بو 21 : 18) واغناطيوس وبوليكرس يقتطفان من روحه وفجواه وكذلك الرسالة الى ديوكنيثس وبا سيلدس وجوستينس الشهيد ونانيانس . وهذه الشواهد يرجع بنا زمانها الى منتصف القرن الثاني وبناء على هذه الشهادة وعلى نفس كتابته الذي يوافق ما نعلمه من سيرة يوحنا نحكم انه من قلمه . والافكار من المكر والغش على جانب عظيم وهذا الامر يعسر تصديقه لان الذي يقصد ان يغش العالم لا يكون روحيا ولا يتصل الى علو وعمق الافكار والصلوات الموجودة فيه . واذا قابلناه بمؤلفات الاباء رأينا بينه وبينها بونا عظيما حتى نضطر للحكم انه لم يكن منهم من كان قادرا على تأليف كهذا . بل لم يكن بين التلاميذ من يقدر عليه الا يوحنا . ويوحنا ذاته لا يستطيع تأليفه بدون الهام من ربه ه . وهو كلام باطل وصدوره من عالم كالدكتور بوست من اعجب المعائب وبيان ذلك ان الدكتور بوست ابتداء رده على منكري هذا الانجيل بأن بطرس اشار الى آية منه في رسالته الثانية . فهو اقوى برهان عندهم على كون هذا الانجيل كتب في العصر الاول . ونقول في رد هذا الدليل انه يهمل ان رسالة بطرس الثانية كتبت في بابل سنة 64 و 68 كما قاله صاحب كتاب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين)

وانجيل يوحنا كتب سنة 95 او 98 على ما اعتمدته صاحب هذا الكتاب وسائر علماء طائفتهم البروتستانت فهو قد الف بعد كتابة رسالة بطرس بثلاثين سنة او اكثر على رأيهم . فاذا وافقها في شيء فاول ما يخطر في بال العاقل أنه نقله عنها وان الف بعدها بعدة قرون . فكيف يكون ذلك دليلا على صحته ولو لم يكن في رد هذه الشبهة الاحتمال نقل المتأخر وهو مؤلف انجيل يوحنا عن المتقدم وهو بطرس لكفى . وهم جازمون بتقدمه عليه وان لم يكن عندهم تاريخ صحيح لواحد منهما بل تاريخ ولادة الالههم وربهم الذي يؤرخون به كل شيء خطأ كما حققه يعقوب باشا رنين وغيره . واما استدلاله باقتطاف اغناطيوس وبوليكرس من روح هذا الانجيل فهو مثل استدلاله بشهادة بطرس له بل اضعف اذ معنى هذا الاقتطاف انه روى عن هذين الرجلين شيء يتفق مع بعض معاني هذا الانجيل فاذا سلمنا ان هذا صحيح فهو لا يدل على ان هذا الانجيل كان معروفا في زمنهما في القرن الثاني للمسيح لانهما لم يذكره ولم يعزوا اليه شيئا . ويجوز ان يكون ما اتفقا فيه من المعنى ان صح ذلك مقتبسا من كتاب آخر كان متداولاً في ذلك الزمان . ثم انه اذا فرضنا ان موافقة بعض اهل القرن الثاني لهذا الانجيل في روح معناه تعدد شهادة له فغاية الامر انها تكون شهادة بأنه كان موجودا في منتصف القرن الثاني فاين الشهادة التي تثبت انه كان موجودا في القرن الاول واين الشهادة

التي تبين لنا من تلقاه عنه حتى وصل الى اولئك الذين اقتطفوا من روحه . واما زعمه ان كتابة هذا الانجيل توافق سيرة يوحنا ولا يقدر عليه غيره فهو تمويه نقضه بقوله ويوحنا ذاته لا يستطيع تأليفه بدون الهام من ربه ، وليس ليوحنا عندهم سيرة تثبت او تنفي واما استدلاله على ان هذا الانجيل هو من قلم يوحنا بان كتابه اي كاتب يوحنا من المكر والغش على جانب عظيم قائلا وهذا الامر يعسر تصديقه لان الذي يقصد ان يغش العالم لا يكون روحيا الخ . فهو استدلال بديهي البطلان فان الكاتب للمعاني الروحية لا يجب ان يكون روحيا والكاتب في الفضائل لا يقتضي العقل ان يكون فاضلا فكيف من كاتب في الفضائل وهو بعيد كل البعد عن الفضائل هذا ومما يدل على ان الانجيل المنسوب الى يوحنا ليس من تصنيف يوحنا الذي هو احد تلاميذ المسيح . اسلوبه الذي يدل على ان الكاتب لم يكتب ما شاهده وعائنه بل ينقل عن غيره ومنها آخر فقرة منه وهي هذا هو التلميذ الذي شهد بهذا وكتب هذا ونعلم ان شهادته حق ه فالذي ينقل هذا عنه لا بد ان يكون غيره وقصاراه انه ظفر بشيء مما كتبه فحكاه عنه ونقله في ضمن انجيله . ولكن اين الاصل الذي ادعى ان يوحنا كتبه وشهد به وكيف يوثق بنقله عنه وهو غير معروف ورواية المجهول عند محدثي المسامعين وجميع العقلاء لا يعتد بها ومنها انهم نقلوا ان الناس

انكروا كون هذا الانجيل ليوحنا في القرن الثاني على عهد (ارينيوس) تلميذ (بوليكارب) الذي هو تلميذ يوحنا ولم يرد عليهم ارينيوس بأنه سمع من بوليكارب ان استاذ يوحنا هو الكاتب له ومنها ان المحقق (برطشنيورد) قال ان هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها احد في ابتداء القرن الثاني ومنها ان (استادان) كتب في كتابه ان كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة مدرسة الاسكندرية بلاريب . ثم ان انجيل يوحنا جاء بعقيدة وثنية نقضت عقيدة التوحيد الخالص المقررة في التوراة وجميع كتب انبياء بني اسرائيل وقد صرح المسيح بانه ما جاء لينقض الناموس بل ليتممه ، واصل الناموس واساسه الوصايا العشر واولها واولها بالبقا ودوام البناء وصية التوحيد . وهو اي الانجيل المذكور مخالف في عقيدته واسلوبه لكل ما هو مأثور عن جماعته وقومه قبل المسيح وبعده وهو مخالف للاناجيل التي كتبت قبله في امور كثيرة ، ومن تأمل اساليب الاناجيل وفجواها يرى ان انجيل يوحنا غريب عنها ويجزم بان كتابته متأخر سرت اليه عقائد الوثنيين فاحب ان يلقح بها المسيحيين ومن التحريف الواقع في انجيل يوحنا ان الآية الثالثة والخمسين من الباب السابع واحدى عشرة آية من الباب الثامن من الآية الاولى الى الحادية عشرة من انجيل يوحنا الحاقية قال هورن في الحاقية هذه (البقية على الصفحة 6)

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

شموع

فني الطريق

كثيرا ما نفهم الناس على غير حقيقة جوهرهم، فنحفظ منهم

من يتنكر للغة، كمن يتنكر لأمه

خير أيامي: يوم تنضح فيه فواكهي، فاقطفها واسعي بها من سلالى الطرق العمومية، لأعديها للمارين، حين اعرف منهم ومن لا اعرف

ما أبيض سريرتك أبيض الورق، وما أكرم قلبك مع الكتاب، يسودون وجهك تبيض وجوههم

زوبعة غضبك ولا صمت حقدك

الحر من يحطم كل «عزى» تواجهه في طريق افكاره او ميادئه او مقدساته

وبعد فتناينا للاستاذ الصباغ على هذا النبع الثمر من الحكمة والادب الذى يفيض على براعته المثقفة، ومتنمينا له بالمزيد من التوفيق للمزيد من العطاء.

ن .

هذا عنوان كتاب جديد للاستاذ الاديب محمد الصباغ، جمع بين دفتيه أفانين من الحكمة، وازاهير من الادب هي خير ما فى النشر من فقر، تنقل وتوتر، واجمل ما فى الشعر من معان تخلد وتسير. ان الصباغ شاعر بروحه كاتب بأسلوبه، فهو فنان يؤلف بين الصناعتين بطريقة خاصة اقرب ما تكون الى ما يسميه القدماء بحل النظم وعقد النثر، ولكن من وجهة النظر الموضوعية لا الشكلية. ويزيد هذه الطريقة جمالا انها تمزج بين الخيال والرمزية في غير اغراق ولا اغراب، وذلك ما يضفى عليها رقة الشاعرية ولا يسلبها خصائص النثر الرفيع.

وفى هذا الكتاب يكاد الصباغ يكون متقيدا بمدلول عنوانه المعبر الهادف الملتزم، فهو ان كان فى اعماله السابقة اكثر ما يتغنى بجمال الطبيعة ومشاعره الذاتية، قد تقمص فى كتابه الجديد صفة الاديب الحر المتعلق بالمعاني الانسانية والمتشبع بروح المحبة والايمان.

ولعل افضل ما نقدم به كتاب شموع على الطريق هو اعطاء نماذج مختارة من كلماته العبقريّة.

وهذه باقة منها :

الغبار يعلو ويعلو .. وينزل غبارا

المقلد كالمرآة، تعكس جميع الصور العابرة امامها، ولا تعكس شخصية صورتها، لذلك كسرت جميع مرايا بيتي

المرأة-المرأة: نفس الحروف، ذلك سر صداقتهما

توحى الى بعض الاسماء المغربية كأم الربيع واوى رقرق والعرائش، انه مر بوطنى شاعر حكيم هو الذى سماها

يقول ديكارت: انا افكر، اذن انا موجود
وانا اقول: انا احب، اذن انا موجود

يتمنى الجمل ذو سنّام واحد، ان يصبح ذا سنّامين، والجمل ذو سنّامين، ان يصبح ذا سنّام واحد

لنكن فى اخلاصنا للمواعيد واحترامها، كالساعة المنبهة

فى جدوع الاشجار يسكن الماء داخل النار، فلا الماء ييبس، ولا النار تنطفىء

المهد اخلص صديق للانسان، يظل بصحبته مدى حياته، حتى يتحول تابوتا فى قبره

لكل عروة زر

اللسان الرزين قلعة حصينة

تستغرب الزرافة من طول عنق النعامة

أتمن شيء فى بيت المومن بعد التنزيل، حصيرة الصلاة

فى الضباب تتساوى المقاييس والاحجام

شخصيات مغربية

ابو هرون البصري

فليس الدرع وتقلد السيف . ويظهر انه بعد تقلبه فى البلاد استقر ببلده البصرة لانه توفي بها سنة 313 وكان له ابناء نجباء وقرابة كلهم من اهل العلم، وان كنا لا نعرف منهم احدا لضياع اخبارهم ويا للأسف كما ضاعت اخبار كثير من افاضل هذا العصر.

قال القاضي عياض: «وقد وقعت على جزء من كتاب الفقيه سعيد بن خلف، من اهل بلدنا» (2) وعليه خطه، فيه مسائل حسان عن سؤالات عمران بن عبد الله هذا هو صاحب له يعرف بعبد الله بن يعيش لاحمد بن عيسى الاسكندراني.

(1) هو الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر خليفة قرطبة، وكان عالما متفطنا.

(2) يعنى سبته

ع. ن.

• يوما فقط •

نشرت الصحافة ان احدى وكالات الانباء نوهت بموقف العرب وبالروح السلمية التى ينطوون عليها وقالت ان الراى العام بدأ يتحول نحو انصافهم وايجاد حل سلمى لقضيتهم.. وهذا ما تناوله هذه القصيدة:

اعطنى يوم انتصار

اعطنى يوما فقط

ارفع الراية فيه

فوق بنيان الكنيس

وافك القدس والجولان من قيد الاسار

والسويس

واعيد اللاجئ، النازح عن حقل هدار

لقرار

وازيح الغم عن صدر الخيار

من بنى قومي ومن شعب شقيق

او صديق

لا يخيس

اعطنى هذا وخذ

كل مدح وثناء

كل تمجيد رخيص

لتروى العقلا.

ولضبط النفس والحكمة والصبر الجميل

ولروح السلم يستشعرها شعب بئيس

انصاعا لقرار جائر

ولراى عالمى يتحول

نحو انصاف وحل محتمل

يرتضيه قائد يجهو القتال

ورئيس

ع. ن.

فتوحاته وانتصاراته

كان اهم شيء عند صلاح الدين هو تطهير البلاد الاسلامية من دنس الصليبيين وبالأخص القدس الشريف والقضاء على ما ارتبوه من اهانة للمقدسات فآخذ في العمل لتحقيق هذا المطلوب فحرر مدينة طبرية وكانت بعد تحريرها واقعة حطين العظيمة - وحطين فريه عند قبر شعيب عليه الصلاة والسلام وبجوارها تل يقال له تل حطين وهذه القرية من اعمال طبرية وبها كانت الوقعة المباركة المشهورة التي فتحت لصلاح الدين الطريق للقدس ومكنته منه .

ولما علم الصليبيون بحركة صلاح الدين تجمعوا بحطين ومعهم ملوكهم ورؤوسهم وامراءهم مؤملين القضاء عليه ووقعت المعركة الفاصلة وانهمز الصليبيون ووقع كثير من ملوكهم في الاسر ومعهم ملك القدس مع حاشيته وخاصته وكانت خسائرهم فادحة وهلك منهم خلق كثير .

بعد هذا الانتصار اتجهت الجنود الاسلامية نحو عكس ففتحتها بأمان ثم توالى الفتح ففتحت الناصرة وقيسارية وحيفا ويافا وصفورية وغيرها

بيانات ادارية



اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقتا



الادارة والتحرير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف : 12501

الاشتراك

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبي للشمال

فلسطين وصلاح الدين

(6)

بقلم الاستاذ الطيب الحريف

حول تحريف الانجيل وتغييره

(تتمة)

الايات وان لم تكن الحاققتها مختارة عنده في صفحة 310 من المجلد الرابع من تفسيره (ارازمس وكالوين وبمزا وكرونيس وليكلرك وتستين وسلم وشلزومورس وهيزلين وبالس وشمت والآخرين من المصنفين الذين ذكرهم ونفيسس وكوجر لاسلمون صدق هذه الايات) ثم قال (كريزاسم وتيوفلكت ونونس كتبوا شروحا على هذه الاناجيل فما شرحوا هذه الايات بل ما نقلوها في شروحيهم وكتب تروولن وساي برن رسائل في باب الزنا والعفة وما تمسكا بهذه الايات ولو كانت هذه الايات في نسخهما لذكرها وتمسكا بها يقينا) وقال واراد كاتك (بعض القدماء اعترض على اول الباب الثامن من انجيل يوحنا ٥

وحكم نورتن بان هذه الايات الحاقية يقينا .

فتبين مما ذكرنا ان الاناجيل المتداولة الان بين ايدي المسيحيين ليس لها سند متصل ولا منقطع وانها معرفة تحريفا كثيرا وانها ليست مطابقة للانجيل الاطلى الذي اتى به المسيح عليه السلام وان الانجيل الاصلى حرف وتغير جوهرها بل لم يبق اثر منه وانه بدأ التحريف من القرن الاول وكتب عبد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني لطف الله به

العمليين فاسلم الكثير من فرسان الصليبيين وتبين لاوربا الجامعة الجامعة الضانة الاسلام على حقيقته وعلمت بالمحاكمة والاتصال والتجربة ان ما قامت به الكنيسة انما هو زور وبهتان وما صورت به المسلمين من الظلم والاستبداد والقسوة والوثنية انما هو افتراء وهذيان وظهرت للاوربيين الحقيقة مكشوفة وجوه الاسلام واضحا عربانا ولكن التعصب والعناد حجب الاغلبية عن الاهتداء بهديه والتعلق باعدائه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

هذا صلاح الدين وهذه بعض اعماله واخلاقه وهذه نتائج سلوكه ومعاملته . وهو كما مر في ترجمته كردى المتبني والاصل كما ان استاذة ومربية نور الدين تركي الارومة والمحدث ولكن كانا قبل كل شيء مسلمين لان الاسلام دين الناس اجمعين يقول نبيه الكريم عليه من الله الصلاة والتسليم لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ويقول قرأه العظيم ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويقول يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا . فتحت راية الاسلام لا لواء القومية الضيقة دافع هؤلاء الابطال عن مقدسات الاسلام وتحت لواء الاسلام تكتلت للدفاع عن محاربه الامم المنضوية تحته ولأجل الاسلام وباسم الاسلام وبمقيدة الاسلام تقدمت الامم الاسلامية باذلة كل رخيص وغال ونفس ونفيس محتسبة لله تعالى فكان النصر والتمكين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولينصرون الله من ينصره ان الله لقوى عزيز .

المراجع :

- 1 - دائرة المعارف لفريد وجدي
- 2 - سيرة صلاح الدين لابن شداد
- 3 - الفتوحات الاسلامية لدحلان
- 4 - مواقف حاسمة لعبد الله عنان
- 5 - وفيات الاعيان لابن خلكان
- 6 - معجم البلدان لياقوت الحموي

بعد هذا الفتح صمم صلاح الدين رحمه الله على انقضائه على من بقي من الصليبيين بالسواحل وذات بقيه حياته كلها جهادا ونضالا وكانت الحرب بينه وبين اعدائه سجلا الى ان وافته منية في دمشق سنة ٥٨٩هـ وجره بها مشهور وقد زاره غليوم الثاني ملك المانيا قبل الحرب العظمى الاولى ووضع عليه باقة من الازهار وقال هذا بطل الاسلام والشرق .

لم تمت بموت صلاح الدين المقاومة الاسلامية فقد بقي خلفاؤه يترسمون خطاه وينسجون على منواله الى ان انتهت الدولة الايوبية واتناه حكم المماليك الاثراك قضى على آخر حصن من حصون الصليبيين سنة ٦٩٢ فكانت مدة هذه الحرب مائتي سنة تخللتها معاهدات ومهادنات .

اسباب الانتصار

- اولا - الاتحاد والطاعة .
- ثانيا - الايمان والعقيدة .
- ثالثا - اخلاق الرؤساء والقادة وسلوكهم .

كان المسلمون في هذه الحرب متحدين متضامنين سامعين مطيعين مؤمنين بنصر الله وتأييده لهم على اعدائهم يدافعون عن عقيدة ويبدلون نفوسهم عن ايمان وكان لرؤسائهم السلوك الحسن والاخلاق الفاضلة والسيرة الحميدة وقد ذكرت نبذة منها فكان لهذا السلوك وهذه الاخلاق الاثر البالغ لا في نفوس حاشيتهم والمنظوين تحت لوائهم فحسب بل في نفوس اعدائهم ومحاربيهم فكانوا بذلك دعاء الاسلام الحقيقيين وانتصاره

وهكذا انتقل صلاح الدين من فتح الى فتح ومن انتصار الى انتصار الى ان وصل الى بيروت وكانت غاية في التحصين ففتحها بعد حصار دام ثمانية ايام ثم فتح عسقلان .

نتج القدس

كان البر امنية صلاح الدين ان يحقق المعجزة ويطرد الصليبيين من المدينة المقدسة التي كانت محط انظار العالم الاسلامي تهفو اليها افئدتهم وتنتطح لتحريرها قلوبهم فتقدم على رأس جيوشه المظفرة نحوها يطوى البيداء ويقطع المراحل وتان المسلمون ظمأى الى تحقيق هذه الامنية او الفوز بالشهادة .

اعد الصليبيون للامر عدته واجتمعت جموعهم للدفاع عن مسقط رأس المسيح مصممين العزم على الموت دونها وبعد قتال شديد زاعمت فيه الابصار وبلغت القلوب الحناجر اضطر الصليبيون لطلب الامان فاجيبوا لذلك بشروط وفي لهم بها صلاح الدين رحمه الله . وكان هذا الفتح العظيم في يوم الجمعة ليلة المعراج سبع وعشري رجب سنة 583 هـ . وكان دخول الصليبيين اليها سنة 492 فكان احتلالهم لها واحدا وتسعين سنة .

كان لهذا الفتح الاثر البالغ في نفوس المسلمين وكان يومه يوما مشهودا شارك فيه جميع علماء مصر والشام وارتفعت فيه الاصوات بالتهليل والتكبير والابتهاال الى العلى التقدير وحط الصليب الذي كان على قبعة الصخرة وكان شكلا عظيما ونصر الله الاسلام نصر عزيز مقتدر .

طبعت هذه الجريدة

بمطابع كريماديس

نطوان - المغرب

جلالة الحسن الثاني والقرآن

(تسمة)

حفظها انها ابتعدت عن تفهم ما في القرآن من احكام وعظمت وتوجيهات نادرة المثال ولو انها نفذت ببصيرتها لمحتويات القرآن الكريم لكان من امرها شأن واى شأن لصالحها ففى نفسها ولصالح الجماعة الاسلامية ولصالح البشرية قاطبة. ولم يفت صاحب الجلالة فى خطابه اقيم ان ينبه علماء الاسلام الى الروابط المتينة التى ربطت بين المغرب المسلم وبين بقية الاقطار الاسلامية فى الشرق طيلة احقاب التاريخ فيقول جلالتة: وقد رأينا فى حلولكم بالمغرب جزرا للتاريخ فعادة كان المدالتاريخى هو ان يزور المغاربة المشرق حيث كانوا يشهدون الرحال الى حج بيت الله الحرام فينزولون ضيوفا وطلبة واساتذة على اخوانهم بتونس بليبيا ببلاد لكناثة بالشام ببلاد العربية السعودية وبالعراق وكانوا حينما يعودون من سفرهم هذا يرجعون الى المغرب متحليين بحليتين: علمهم وطابعهم المغربى والقرائح الخصبة التى وجدوها عند اخوانهم فى المشرق تلك القرائح التى امكنها ان تنجب بكل تواضع بعضا من العلماء كان لهم الصيت الذائع فى الدين والفقه والتفسير والحديث... ولا يسع كل مغربى مسلم يقرأ هذه الفقرة المولوية الكريمة الا ان يزهو بنفسه

صدر اخيرا:

لوحات شعرية

شعر عبد الله كنون

يطلب من المكتبة العصرية

شارع الحرية بطنجنة

عندما يرى ملكه يعلن فى حشد من علماء الاسلام تمسك المغرب باهداب دينه وحرصه على البعث الاسلامى الذى يجدد للمسلمين ثقتهم بنفسمهم ودينهم ويعيد لهم رابطتهم المتينة الى مكانتها الاصيله ولكن هذه المرة سوف يكون المغرب هو الداعى لهذا التجديد وسوف تكون ارضه انطية بقعة البعث حتى يمتد منه الى الشرق الاسلامى بفضل ملك البلاد المسلم وشعبه الذى يتسامى فخرا ان يكون ملكه هو الداعية الموفق لهذا الاحياء.

ونعجب على جلاله الملك نزعته الاسلامية النبوية حينما يتسامى فى نخوة المسلم الداعية المدرك لاسرار القرآن وما فيه من هدى وارشاد وتجديد وبناء فيقول جلالتة: ولكن جهادنا واجتهادنا هو العمل اليومى على ان يصير كتاب الله عملة خلقية وانسانية وقانونية ليتعامل بها جميع بنى الانسان مسلمين كانوا او عربا... ولم لا يصبح القرآن دستورنا عمليا للمسلمين وهو الكتاب الجامع الذى ما ترك من اقيم شيئا دنى بالعتيدة فى اوضح معانيها وبالاخلاق فى اشرف مزايعها وبالتشريعات فى ادق موضوعاتها وبالارشاد فى اجمل صوره وبالاشارات العلمية فى اوسع معانيها وحظ على استصصال العقل والتفكير والنظر البعيد واسس الحكم على اساس ان لا عنصرية ولا طائفية وانما على التقوى والتقوى وحدها وجعله حكما شوريا رحيمًا ينبع من الترابط المكين الذى يجمع بين الوالى والرعية جمعا لا تشوبه نزعات ولا انقسامات ولا احقاد لكون كلمة الله هى

الجامع الترابط الذى لا تتناثر حياته ولا تتفرق صفوفه ولا يلين قنانه للظلم والباطل مهما كان ومهما نصر المسلمون لتاب الله الا ونصرهم وعمرز جانبهم كما يقول القرآن الكريم: ان تنصروا الله ينصركم.

ثم يذكر جلالتة رسل العالم الاسلامى بواجبهم الذى لا ينبغي لهم ان يتخلوا عنه ولا ان يتنبهوا صريعه فيقول جلالتة: اننا لندرجو حضرات العلماء ان تعتبروا انهم ممتن بزيارة هذا البند واحوانهم فيه لا استجابه ولا مجامعة ونحن فيما بالواجب حيث ان الله سبحانه وتعالى انعم علينا بالعلم فواجب عليكم تعليمه ونشره بين الناس وقمتم بواجبكم وادبتم اما تكتسب وجعلتمونا نشعر نحن سكان المغرب الاقصى ان لنا فى بقاع الارض كلها اخوانا واشقاء يشهدون عضدنا ويؤازروننا ويساندوننا ويعطون للالفاظ والمعاني مقاييس موحدة او يعطونها اطارا واحدا الا وهى مقاييس القضية الاسلامية واطر القرآن العزيز... وفى هذه الفقرة يشيد جلالتة بالعلم والاخوة والتضامن فى اطار القرآن اذ بالعلم يستطيع العالم الاسلامى ان ينهض من كبوته وبالاخوة والتضامن يستطيع ان يكون قوة عظيمة لا يقهرها قاهر مهما كانت قوته وسلطانه وبدون علم ولا تضامن سيبقى العالم الاسلامى عرضة للتقلبات والاضطرابات والتضارب وبذلك يبقى طعمة سائغة فى يد اعدائه من استعماريين وصهاينة انذاك.

ثم يحملهم جلالتة رسالة كريمة الى ملوكهم ورؤسائهم فيقول: لهذا اود ان احملك رسالة من

شعبي ومنى رسالة امل ان تبلغوها الى اصحاب الجلالة واصحاب القخامة الملوك والرؤساء الذين هم آخذون بزمام امركم رسالة ود ورسالة صداقة رسالة دعاء منا لهم ولشعوبهم ولتذكروهم بما قلناه مرارا وتكرارا اننا قد جربنا عدة مسالك قمنا المسالك السياسية فلم تمكنا الى يومنا هذا لم تمكنا من اى حل بل لم تمكنا من الخروج من الورطة التى يتخبط فيها العالم الاسلامى وبالاخص الدول العربية منذ ستين وليست الناحية الفلسطينية وليس احتلال القدس ثالث الحرمين واولى القبلتين الا نتيجة محتومة منطقية كانت منتظرة لما قامت به الدول العربية من تنافر ومن تخاصم ومن تنايز بالالقاب... انها لرسالة كريمة حقا تنبى عن روح اسلامية عالية تصعد فوق كل اعتبار سياسى مؤقت انها رسالة الاخوة الاسلامية التى بدونها تنثر مسيرة القافلة الاسلامية فى طريقها ان السيادة المجردة عن الروح الاسلامية قد قسمت المسلمين على انفسهم وجعلتهم شيما متناحرة لا يجنون من تناحرهم الا الضعف والتراجع والخذلان فلنجرب اهدافنا الاسلامية لعلنا نهتدى بها فى ظلمات هذا العالم المضطرب الياس وليتدبر العرب بالاخص هذا الامر بعد هزيمتهم الشنماء التى لحقت بهم من جراء تفرقهم وتششت كلمتهم وتنافرهم وتنايزهم بالالقاب. ثم يؤكد جلالتة ذلك فى هذه الكلمات المعبرة: لذا كنا مرحنا فى يوم من الايام اننا علينا ان نجرب وان نستعمل كوسيلة لتوحيد الصفوف واتحاد اليهود

وسيلة سماوية مقدسة الا وهى حبلى الله المتين ذلك الحبلى الذى يصل الارض بالسماء والذى يصل قلب كل مسلم بقلب كل المسلمين فى العالم باسره والبقاع الاسلامية وكنا ندعونا الى جمع شمل المسلمين حتى ينتصر بهم العرب وحتى ينتفع منهم العرب الذين يقف ما يقرب من ثمانين مليونا من العرب امام مشكلة فلسطين لاننا اذا عززنا جانبنا بالمسلمين كافة بعقريتهم المختلفة يتعاملهم الدولى بصداقاتهم باحلافهم بطاقتهم اصبح بجانب العرب نصف مليار من سكان هذا المعمور...

لقد كان خطاب جلالة الملك خطبا رائعا حقا يستحق الوقوف والتدبر والاعتبار فهو خطاب يدق اجراس الخطر ويعطى الحلول المناسبة للخروج بامة القرآن من قوقعتها لتبني مجدا وتحقق اهدافا وتشيد امة هى خير امة اخرجت للناس. فهل من معتبر ومدكر؟

عالممان فاضلان

ففى ذمة الله (تمة) وبين الشاعر المطبوع السيد الحاج عبد الله القباج رحمه الله نشر بعضها على حدة ونشرت له مجلة لندن حديثين عن الادب المغربى. انخرط فى سلك كتاب الصدارة العظيم وبقي فى هذا السلك نحو من عشرين سنة وانخرط فى السنوات الاخيرة بأمر من جلاله الملك المعظم الحسن الثاني حفظه الله فى سلك العلماء القلائل الذين يقرأون الحديث بالضريح الحسنى كل ليلة جمعة.

رحم الله الفقيدين الكريمين واسكنهما مقعد صدق عنده وعوض المغرب خيرا منهما.

عالمان فاضلان في ذمة الله

بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني

رحلتنا الى الاتحاد السوفياتي

(4)

سلوكا وخلقا وسمتا . وما اخرى اخواننا المسلمين في الاتحاد السوفياتي بتأسيس كلية للدراسات الاسلامية العليا يلتحق بها خريجو هذه المدرسة ومثيلاتها في بقية الجمهوريات ليتسنى لأكبر عدد منهم ان يتم دراسته ولا يقتصر ذلك على الذين يسعدهم الحظ بالرحلة الى الخارج .

ومن الآثار القيمة في بخارى التي تستحق الزيارة ضريح اسمعيل الساماني من امراء الدولة السامانية التي حكمت اعادة بخارى وبلغت هذه المدينة في عهدها اوج الرقي والتقدم . وكان الرئيس ابو علي بن سينا حكيم الاسلام ممن وذر لامرئها هؤلاء : وهذا الضريح عبارة عن بناية صغيرة ذات قبة تقوم فوق جدران مخرومة على نسق جميل يجعل واجهات الضريح شفافة بحيث يرى باطنه من ظاهره، ويتخلله الهواء اشعة الشمس ويبدو كأنه منظر في شكل (ماموني) بالاصطلاح المغربي، وكل ذلك في رشاقة وخفة مع متانة وقوة، ناصيك انه قد مر عليه اكثر من الف سنة وهو لا يزال رائعة من روائع الفن والبناء .

ومن آثار بخارى ايضا مدرسة اولوغ بك وهي قرينة مدرسته في سمرقند وان كانت تختلف عنها بعض الشيء، ومدرسة مير عرب وحوض لب وهو عبارة عن خزان ومجموعة من البنايات الاثرية، ويطول بنا الكلام اذا تعرضنا لوصف كل الآثار التي شاهدناها في بخارى، ولا سيما المساجد والمدارس .

وزرنا ايضا المعهد الطبي وتحذنا الى مديره ونخبة من اساتذته رجالا ونساء، ومما دار الحديث بيننا فيه قضية جراحة القلب وزرعه، وقد عبر لنا مدير المعهد الذي هو جراح كبير عن مخالفته لاطباء زرع القلوب وقال ان هذه العملية تؤول الى قتل شخصين، الشخص الذي يفصل قلبه وهذا الشخص الذي يزرع له هذا القلب، فالذين يزرعون انهم ينقذون بها مريض القلب انما يتسببون في قتل شخصين اثنين من حيث يشعرون او لا يشعرون .

وهكذا كانت زيارتنا لبخارى وقوفنا على المعاهد وربطنا للحاضر بالماضي، فالمدرسة الدينية والمعهد الطبي يؤكدان ان المدينة ما تزال وبمسد القرون الطوال - تبني وتجدد وتحافظ على مكانتها العلمية السامية . (يتبع)

عبد الله كنون

ومن سمرقند ذهبنا الى بخارى ونحن اشوق ما نكون الى رؤية المدينة التي انجبت اعظم محدثي الاسلام وصاحب اصبح الكتب بعد كتاب الله، ونعني به الامام ابا عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله، ان مدن ما وراء النهر وبلاد المعجم كافة، وبخارى من ضمنها، كانت مراكز حركة اسلامية وعلمية عظيمة، وكان عطاؤها في حفظ السنة ورواية الحديث خاصة اعظم عطاء، فتيسرنا اعطتنا مسلم بن الحجاج صاحب ثاني الصحيحين، وترمذ اعطتنا ابا عيسى الترمذي صاحب الجامع المشهور، وسجستان اعطتنا ابا داود صاحب السنن ونسأ اعطتنا النساني صاحب التبيين ايضا وقزوين اعطتنا ابن ماجة وهو صاحب سادس الكتب الستة المعتمدة عند المسلمين في مسارب الارض ومغاربها واذا علمنا ان اجل هذه الكتب واسماها من حيث صحة الرواية والقيمة العلمية هو صحيح البخاري علمنا ان بخارى تحتل مكان الصدارة من بين هذه المدن وانها من الناحية المعنوية اميرتها وسيدتها كما ان البخاري امير المؤمنين في الحديث وسيدهم .

ولما كنا قد زرنا قبره بخارج سمرقند، فقد دخلنا ما وكان بيننا وبينها عهدا وبينا توصية الى اهلها الذين استقبلونا احسن استقبال . وزرنا من معالمها مسجد كلان اي المسجد الكبير ذا المئذنة المستديرة البديعة الشكل العجيبة الزخرف، وهو من اعظم المساجد التي رايناها مساحا فاسمه يطابق المسمى، وان كان الآن انما يعتبر اثرا من الآثار .

وفي بخارى المدرسة الدينية التي يتلقى فيها طلبة اوزبكستان دروس اللغة العربية والدين، وقد زرناها كذلك واتصلنا باساتذتها وبعض طلبتها، ومدة الدراسة فيها خمس سنوات وموادها حفظ القرآن الكريم وتجويده والفقه واللغة العربية وما الى ذلك فهي بمثابة معهد ديني ثانوي يتخرج منه الطالب وهو مؤهل للالتحاق باحدى الكليات الاسلامية في الازهر او القرويين او غيرها. وبالفعل فقد كان ثلاثة من الطلبة المتخرجين من هذه المدرسة التحقوا بكلية الشريعة بفاس وبعد الدراسة بها مدة عادوا الى بلادهم وهم الآن يتولون هناك وظائف التدريس والامامة بالمساجد والقوام على المكتبات الاسلامية التابعة لها وقد رايناهم وهم من احسن اهل العلم

أحسى القلوب موعظته وكان يقوم بدور اجتماعي هام يحل أثناء جميع المشاكل التي تعترض طريق محبيه وعارفيه فيجنيهم بذلك الالتجاء الى المحاكم والتورط في الخصومات وقد برهن الشعب الفاسي والوفود التي حضرت جنازته من مراکش والبيضا وسلا والرباط على تقديرها الكبير لرجال العلم والفضل وهو تقدير يدل على ان بالامكان انقاذ المسلمين مما هم فيه من انحراف عن المثل الاسلامية العليا متى وقع الانسجام بين العلماء والشعب .

وكان الثاني عالما فاضلا متشبها بتعاليم الدين مهتما بالتاريخ المغربي وخصوصا تاريخ الدولة الادريسية وكان على اتصال كبير بوالدي رحمه الله يتبادل معه الزيارة كل اسبوع واغلب احاديثهما كانت في التاريخ والادب وكان زوار الضريح الادريسي بزهرهون يستمعون كل سنة في موسم العلميين الى قصيدة ممتعة يلقيها الفقيه المذكور في الاشادة بالدور الاسلامي الهام الذي قام به الامام الفاتح ابو العلا ادريس بن عبد الله الكامل الحسني رضوان الله عليه .

أعرف للفقيه كتابات عديدة في تاريخ الدولة الادريسية اود ان يحتفظ بها ابناءؤه البررة ويمثلوها لعالم الطبع كما أعرف له ديوان شعر اقلبه في مدح الامام ادريس بن عبد الله الكامل والملك المرحوم محمد الخامس وقد اشتمل على مساجلات شعرية بينه (البقية على ص. 7)

القرويين وغيرها من مساجد فاس وزواياها في طليعتهم عبد الكبير بن محمد الكتاني ومحمد بن عبد الكبير الكتاني ومحمد بن جعفر الكتاني ولزمهم ملازمة الظل للشاخص اكثر من عشرين سنة وكان خريج المدرسة الصوفية التي انشأها الثاني وأصبح في طليعة دعاةها، وطبع بالمطبعة الحجرية بفاس قبل الحماية على نفقته كتاب ادل الخيرات في الصلاة على سيد الكائنات الذي ألفه رائد تلك المدرسة .

ومن مناقبه التي لا تنسى أنه كان في طليعة المغاربة الذين هاجروا الى المدينة المنورة لما وطئت اقدام الجيش الفرنسي التراب المغربي سنة 1325 لانه لم يطق رؤية الجيوش الفرنسية وهي تحتل بلاده يوما عن يوم .

وبالحجاز واصل دراسته على ائمة العلم بالحرمين الشريفين وفي طليعتهم رائده في الهجرة الامام محمد بن جعفر الكتاني واخذ عنهم علم الرواية والاسناد ولما اشتعلت نار الحرب بين العثمانيين والحسينيين انتقل الى الشام فكان هذا الانتقال فرصة سانحة مكتبته من الاخذ عن ائمة العلم والدين بالشام في طليعتهم الشيخ بدر الدين الحسني الحافظ المشهور .

ولما طال شوقه الى وطنه وعائلته رجع الى فاس وتعاطى خطة العدالة بها ويجمع اهلها على انه كان مثلا عاليا في الصدق والنزاهة وداعية الى الله من الطراز الاول نسخة طبق الاصل من السلف الصالح تذكر الله رؤيته وتؤثر في

موت العلماء ثلثة - في الدين لا تسد لاسيما في هذا الوقت الذي تكالبت فيه الصهيونية والرأسمالية والشيوعية على الاسلام قصد القضاء عليه طبق خطط محكم نال تقدير الاكثية الساحقة من الناس في جميع قارات الدنيا نظرا لاحاطته بهالة من المصالح المادية التي لا غنى عنها لكل انسان تلك المصالح التي تجعل الانسان يتمتع بتقدير مهيب من اذن المجتمع الانساني الذي سيطرت عليه المادة منذ زمن بعيد .

والذي يضاعف الالام والاحزان هو قلة الطلبة الذين يهتمون بالتكوين الاسلامي الذي كان يهتم به الجيل السابق ومعلوم ان اهمال الحكومات الاسلامية لهذا النوع من التكوين شجع الطلبة على البعد منه اولا وعدم تقدير اربابه ثانيا فما على الطائفة القائمة بأمر الله في هذا العصر الان تصمد امام هذه التيارات الجارفة وتصبر على الالام والاحزان التي تغتلبها بين الفينة والفينة وتواصل القضاء على المؤامرات الميمنة للإسلام واللغة العربية حتى ينتهر الحق على الباطل وما ذلك على هممها الكبيرة بعزير . نعم فقد المغرب في ليلة السابع من شهر ربيع الاول الماضي الشيخ الجليل الشريف مولاي عبد الكبير بن الماحي الصقلي الحسني الفاسي عن سن تناهز التسعين وفقد في اوائل ربيع الثاني العالم المؤرخ الاديب الشريف مولاي الطاهر بن التقي الادريسي الحسني الزرهوني ثم الرباطي عن سن تناهز السبعين كان الاول من رجال التصوف الاسلامي ومن رجال الرواية والاسناد درس على عدة علماء اعلام بجامعة